أوراق آسيا في مواجهة قضايا المناخ

بقلم
ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

تبدو القارة الآسيوية هي الطرف الأكثر تأثيراً وحسماً في مواجهة قضايا وتحديات التغيرات المناخية وتأثيراتها العديدة الاقتصادية والبيئية والصحية على حياة البشر على كوكب الأرض.

فالقارة الآسيوية هي أكبر قارات الأرض مساحة (نحو ٣٠% من اليابسة) ويعيش فيها نحو ٦٠% من سكان العالم (نحو ٥ مليارات نسمة) وهي من أكثر قارات العالم في معدل الزيادة السكانية حيث تضاعف عدد سكانها (٤) مرات خلال القرن العشرين، وهي في الوقت نفسه تمتك أغنى مصادر الموارد الطبيعية في مجالات عديدة.

وفي الحقبة الأخيرة، أصبحت القارة الآسيوية أحد أهم مراكز الثقل الاقتصادي والصناعي في العالم، وأصبحت لأسباب عديدة "مصنع العالم".

هذه الحقائق، تجعل من آسيا أحد أكبر المساهمين في أسباب ومصادر التغيرات المناخية الناجمة عن النشاط السكاني والصناعي والبشري بشكل عام.

في الوقت نفسه، تملك قارة آسيا أكبر القدرات الاقتصادية والمالية والتكنولوجية والبشرية التي يمكنها المساهمة الجادة والمؤثرة في دعم الجهود الدولية في مواجهة القضايا المناخية.

فالقارة الآسيوية تبدو – اقتصادياً – القارة الأقل تأثراً بالتأيرات السلبية للأزمات

التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة، فالاقتصاد الآسيوي – في معظمه – كان الأقل تضرراً بالتداعيات الاقتصادية السلبية بجائحة كورونا التي ضربت العالم على مدى ثلاث سنوات، مقارنة بما لحق بالقارة الأوروبية وقارة أفريقيا وغيرها على سبيل المثال.

كما كانت الدول الآسيوية هي الأقل تضرراً من الآثار السلبية للحرب الروسية – الأوكرانية على الصعيد الاقتصادي، مقارنة بما لحق بالدول الأوروبية والدول النامية الأخرى نتيجة اختلال سلاسل الامدادات في بعض السلع الأساسية وكذلك ارتفاع أسعار الطاقة والنقل والشحن وغيرها ... وهي تحديات لم تتأثر بها الدول الآسيوية بدرجة كبيرة ... بل أن بعض الدول الآسيوية كانت مكاسبها من الأزمات التجارية والاقتصادية الناجمة عن الحرب الروسية الأوكرانية، أكبر بكثير مما لحق بها من أضرار نتيجة هذه الأزمات خاصة الدول المنتجة والمصدرة للنفط وكذلك الدول التي استطاعت إحلال صادراتها محل الصادرات الروسية التي تأثرت بالعقوبات وبعض الصادرات والمنتجات الأوروبية التي تأثرت بالأزمة بشدة.

في ضوء كل ذلك، فإن مصر التي تستضيف مؤتمر المناخ في شرم الشيخ، وتقود الأسرة الدولية في التعامل مع التحديات الناجمة عن التغيرات المناخية، تتطلع وتنتظر من الدول الآسيوية مواقف إيجابية مؤثرة وحاسمة على أكثر من صعيد في هذا المؤتمر.

تتطلع مصر إلى حضور آسيوي مكثف وعلى أعلى المستويات من كافة الدول الآسيوية ومشاركة فعالة في أعمال المؤتمر وما سوف يشهده من مبادرات.

وتتطلع مصر إلى التزام آسيوي واضح وعملي خاصة من الدول الصناعية الآسيوية الأخرى بخفض الانبعاثات الضارة وتخفيض الممارسات الضارة بالبيئة والمناخ، وأن تضرب آسيا – كأكبر قارة صناعية في العالم – المثل للدول

الصناعية الأخرى في الالتزام باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية وبمقررات قمة باريس، وقرارات قمة جلاسكو وغيرها من الالتزامات، وأن تساهم بشكل مؤثر بإجراءات شجاعة في طريق الاقتصاد الأخضر وبدائل المواد الملوثة للبيئة.

وأخيراً تتوقع مصر من الدول الآسيوية المتقدمة أن تمد يد العون بالتكنولوجيا والمساهمات المالية لدعم جهود الدول النامية خاصة في أفريقيا من أجل مواجهة الآثار السلبية لتغيرات المناخ واتخاذ الاجراءات الضرورية لوقف تدهور البيئة والموارد ومواجهة الفيضانات والتصحر وشح مصادر المياه وغير ذلك من الظواهر الخطيرة التي تؤثر على حياة البشر ومصادر عيشهم وغذائهم.

إن آسيا هي القارة القادرة على اتخاذ مواقف مؤثرة في مواجهة التحديات المناخية، والقادرة أيضاً على أداء واجبها في دعم جهود الدول الأقل نمواً في معالجة الآثار السلبية للتغيرات المناخية.. وهذا ما يتطلع الجميع إلى تجسيده بمواقف عملية في قمة شرم الشيخ.